

التنمية البشرية، حتى ولو أن الوضع السائد قبل النزاع كان يحمل بذور الانتفاضة.

وصورة هذا الوضع الاجتماعي والاقتصادي يعكسها السياق السياسي والاجتماعي للنزاع الذي ينطوي على تحديات إضافية، من تدويل النزاع إلى التقسيم الإقليمي للبلد، والفشل الجزئي للدولة، ومشاكل اقتصاد الحرب. ويتيح هذا التوثيق أساساً للخروج بمجموعة توصيات بشأن سبل المضي قدماً في ظل احتمال انتهاء النزاع وبزوغ تحدي إعادة الإعمار والمصالحة، وإن كان خطر تزايد العنف مستمراً إذ تواصل الأطراف المتنافسة - داخل الجمهورية العربية السورية وخارجها - مناوراتها لكي تضمن لنفسها أفضل موقع في مرحلة ما بعد النزاع. وتتشدد التوصيات على ضرورة تجاوز عقلية تحقيق المكاسب على حساب الآخرين، التي ألحقت الدمار بالبلد، واعتماد نهج شامل لبناء السلام يراعي المصالح الحيوية لجميع الأطراف، وليس أقلها الضعفاء وضحايا النزاع.

ويوفر التقرير لواضعي السياسات على الصعيدين الدولي والوطني، ولنشطاء المجتمع المدني، تصوّراً للواقع وقاعدة معلومات لمعالجة النزاع السوري بطريقة إيجابية على أمل تجنب أخطاء الماضي.

هذا التقرير هو ثمرة التعاون الثانية بين لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) ومركز الدراسات السورية في جامعة سانت أندروز. وقد بدأ هذا التعاون بموجب رسالة تفاهم بشأن النشاط العلمي المشترك، وُقِّعت في كانون الثاني/يناير ٢٠١٦. وقد صدر هذا التقرير نتيجة بحثٍ مستفيض أجراه خبراء وأكاديميون ضمن شبكة برنامج الأجنحة الوطنية لمستقبل سوريا، ونتيجة الحوار الذي أجري برعاية البرنامج مع طيف واسع من أصحاب المصلحة السوريين، بما في ذلك الجهات الفاعلة في المجتمع المدني والقطاع الخاص والمؤسسات الأكاديمية الوطنية والدولية، من أجل التوصل إلى توافق في الآراء يتجاوز استقطابات فترة النزاع. واستند التقرير إلى التحليل الذي أجراه الخبراء المقيمون لمركز الدراسات السورية وشبكة واسعة من العلماء.

ويقدم التقرير بيانات عن الأثر الاجتماعي والاقتصادي للنزاع في الجمهورية العربية السورية. ويوثق تبعات هذا النزاع على الاقتصاد والنسيج الاجتماعي، التي تطرح تحدياتٍ عاتية في المستقبل: فقد خسّر البلد بفعل النزاع مكاسبه الاجتماعية والاقتصادية التي تحققت بمشقة، سواء كان ذلك في الإنتاج أو في الاستثمار أو



ريموند هنيبوش

مدير مركز الدراسات السورية  
جامعة القديس أندروز



رولا دشتي

الأممية التنفيذية للإسكوا